

البيتكوين تكمل عملية «التنصيف» الرابعة في تاريخ العملة المشفرة



متابعة: هشام مدخنة

أكملت شبكة بيتكوين مساء الجمعة، ما يعرف بعملية «التنصيف» الرابعة لها، ما أدى إلى خفض مكافآت التعدين إلى 3.125 بيتكوين من 6.25.

والتنصيف، عملية تحدث كل أربع سنوات تقريباً، يتم خلالها تخفيض مكافآت بيتكوين المدفوعة للقائمين بتعدين العملات المشفرة بمقدار النصف، ويجري التحكم في كل هذا خوارزمية، ولا يمكن لأي شخص فعل أي شيء لتغييره، حتى ساتوشي ناكاموتو نفسه، مبتكر ومؤسس بيتكوين.

وكان سعر أكبر عملة مشفرة في العالم متقلباً قبل الحدث الأخير، وانخفض بنسبة 4% تقريباً هذا الأسبوع ليتم تداوله «بنحو 64100 دولار، وذلك وفقاً لشركة «كوين ميتريكس».

أداء عكسي للسعر

عملياً، لا ينبغي أن يؤثر التنصيف بحد ذاته على سعر البيتكوين على المدى القصير، بل العكس، يتوقع العديد من المستثمرين مكاسب كبيرة في الأشهر المقبلة، بناءً على أداء العملة المشفرة بعد التنصيف السابق في كل من أعوام 8x و 30x و 2012x و 2016 و 2020، التي ارتفع خلالها سعر البيتكوين بنحو 93% اليوم إلى أعلى دورة له.

ومع ذلك، يمثل هذا الحدث اختباراً كبيراً لشركات التعدين، وقال ريغاند سميث، المحلل في بنك «جيه بي مورغان»: «سيخفف التنصيف إيرادات الصناعة إلى النصف، ما سيؤدي إلى موجة من عمليات الدمج وإغلاق الأعمال، في حين نأمل ترشيد معدل تجزئة الشبكة والنفقات الرأسمالية للصناعة، وهو أمر جيد في النهاية للمشغلين المتبقين».

وتعتبر معدلات التجزئة مقياساً للقوة الحسابية المستخدمة لمعالجة المعاملات على شبكة البيتكوين، فكلما زاد معدل التجزئة الخاص بعامل التعدين، زادت فرصة الإيرادات المتاحة له.

وكانت أسهم التعدين متقلبة في الأيام التي سبقت الحدث، إذ انخفض العديد منها بأرقام مضاعفة لهذا العام، بعد الرائدة Riot Platforms ارتفاعها بين نحو 300% و 600% في عام 2023، وعلى سبيل المثال، انخفضت أسهم شركة في مجال تعدين البيتكوين بنحو 41% في عام 2024، حتى إغلاق يوم الجمعة، لكنها ارتفعت بنسبة 356% في عام 2023.

ومع ذلك، قد يستمر المضاربون في التداول وسط هذا الحدث، ويتوقع محللون من «جيه بي مورغان»، أن ينخفض سعر البيتكوين على المدى القريب بعد التنصيف، مشيرين إلى ظروف التشبع في الشراء والأسعار التي لا تزال أعلى من مقارنة العملة المشفرة بالذهب عند تعديلها لمراعاة التقلبات.

ويتبنى آخرون في «دويتشه بنك»، وجهة نظر مماثلة، وقالت ماريون لاوري: «إن تنصيف البيتكوين مسعر جزئياً بالفعل من قبل السوق، ولا نتوقع أن ترتفع الأسعار بشكل كبير بعد الحدث»، مضيفة، بأن الأمر كان متوقعاً، على نطاق واسع، سلفاً، لطبيعة خوارزمية العملة المشفرة.

وتوقعت ماريون، حدوث موافقات مستقبلية لصناديق الاستثمار المتداولة في إيثيريوم، وتخفيضات أسعار الفائدة أكثر من الفيدرالي المركزي.